

تفسير السمعاني

@ 37 (^) فإن ا يتوب عليه إن ا غفور رحيم (39) ألم تعلم أن ا له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء و ا على كل شيء قدير (40) يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن (* * * *) فتنبهت وقرأت (^) نكالا من ا و ا عزيز حكيم) فقال الأعرابي : هذا كلام ا ، ثم سألته عن ذلك ، فقال : إن ا لا يذكر العقوبة على العبد ثم يقول : ' و ا غفور رحيم ' ، وإنما يليق بذكر العقوبة : العزيز الحكيم . .

قوله - تعالى - : (فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن ا يتوب عليه إن ا غفور رحيم) قال مجاهد : قطع السارق توبته ، فإذا قطع ، فقد حصلت التوبة ، والصحيح : أن القطع للجزاء على الجناية ، كما قال : (^) جزاء بما كسبا) فلا بد من التوبة بعده ، وتوبته : الندم على ما مضى ، والعزم على تركه في المستقبل . .

قوله - تعالى - : (^) ألم تعلم أن ا له ملك السموات والأرض) الخطاب مع الرسول ، والمراد به الجميع ، وقيل (معناه) : ألم تعلم أيها الإنسان ؛ فيكون خطابا لكل واحد من الناس . (^) يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء) قال ابن عباس : يعذب من يشاء على الصغيرة ، ويغفر لمن يشاء الكبيرة ، وقال غيره : يعذب من يشاء : من مات مصرا ، ويغفر لمن يشاء : من مات تائبا (^) و ا على كل شيء قدير) . .

قوله - تعالى - : (^) يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) أي : لا يحزنك مسارعهم في الكفر ؛ فإن قيل : كيف لا يحزنه كفرهم ، والإنسان يحزن على كفر الغير ومعصيته ؛ شفقة على الدين ؟ قيل : معناه : لا يحزنك فعل الذين يسارعون في الكفر ، على (معنى : أن) فعلهم لا يضرك . .

(^) من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم) يعني : المنافقين . .
(^) ومن الذين هادوا سماعون للكذب) يعني : اليهود (^) سماعون للكذب) أي : وهم سماعون للكذب ، أي : قائلون للكذب ، كقول المصلي : سمع ا لمن حمده . أي : قبل ا لمن حمده . وقال الزجاج : معناه : سماعون لأجل الكذب ؛ فإنهم كانوا